كلمة الجامعة

بسم الله الرحمن الرحيم

عندما نقدم هذا الكتاب الجامع لنشاطات موسمنا الثقافي الرابع ، فنحن لانقدم مجموعة من المحاضرات إنما نقدم نبضات حية لقلوب عامرة .

قلوب عامرة بالإيمان والثقة وعامرة بالأمل أيضاً .

فالفكر لايكون من فراغ أبداً ، إنما ينبع الفكر دائماً من خلفية .

والفكر فعل . . يتجه إلى جمهور . وربط الفكر بالفعل ليس ابتكاراً جديداً بل ربما كان قديماً قدم ما هو معروف عن الثنائية بين الفكر والعمل .

والفكر الفعال – المؤثر بفعله – هو تجديد يحتاج إلى شخصيات مجددة . . كما أن التجديد ينتج شخصيات مجددة .

وإذا كان أحد أهداف الجامعة هو مساعدة المجتمع على الانتماء إلى الحياة العصرية – وعلى فرض أننا متفقون على تعريف للحياة العصرية المقبولة لدينا – فلا شك أن جهوداً كثيفة يجب أن توجه للفكر الفاعل المجدد .

والجامعة ، كقطاع من المجتمع ، لاتجيز لنفسها أن تكون قطاعاً فوقياً أو غريباً . لأنها إن فعلت فقد حكمت على نفسها بالضعف والهزال أو حكمت على نفسها أن تكون أداة ضعف المجتمع وهزاله .

والفكر الفاعل للحركة والتقدم لا يكون فكراً غريباً ، و« لايكون » بمعنى « لايحدث » وبمعنى « لاينبغي » معاً .

إن مشكلة المجتمعات سريعة التغير بطيئة التقدم ليس في كونها بالغة التعقيد فحسب ، بل في أن الجهود التي تبذل كثيراً ما تكون محدودة الجدوى ، لطبيعة ظروف وعناصر التفاعل . وهذا يحتاج إلى تكرار . . وقضية هذا النوع من التكرار أنه تكرار يتخذ بالضرورة صيغاً متجددة ، لأن سرعة التغير لا تسمح بالتكرار المتطابق . أي إنه تجديد في الشكل – فاعل بالضرورة في المضمون – حتى لاتنحرف حركة التجديد عن الهدف وهو توجيه التغير .

وعندما لا تتناغم عناصر تفاعلت مع جهود العاملين ، تكون الحصيلة محدودة ، ويكون الإحباط جزاء العمل .

ولم تكن مجتمعاتنا في تاريخها الطويل أحوج إلى الفكر منها إليه في عصرنا الحاضر .

وليس الفكر بين دفتي هذا الكتاب محاضرات ألقيت ، إنما هو نبضات حية مشحونة بمشاعر مدركة للزمن والعصر .

ولا تقدم جامعة قطر فكراً محضاً . . فالفكر لايكون محضاً أبداً .

الفكر الذي نتحدث عنه يتجه إلى الأمام ، يتجه إلى غاية . . يتجه إلى هدف : —

« إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين » .

أ. د. محمد ابراهيم كاظم

مدير جامعة قطر